بسم الله الرحمن الرحيم

ومن المؤمنين رجال صدقو ما عاهدو الله عليه
فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر .... ط

سيرت مؤسس الجهاد فى قرن العشرين

أميرالمؤمنين الملا عمر (رحمه الله)

اعداد وترتيب: أخوكم فى الله عين الله(حمّاس بتّار)

سنة:..... 1445 ه

السيرة الذاتية للمغفور له أمير المؤمنين الملا محمد عمر المجاهد – رحمه الله:

في الرابع عشر من شهر شوال لعام 1436 الجاري أكد مجلس شورى القيادي بالإمارة ا لإسلامية، وأسرة سماحة أمير المؤمنين في بيان وفاة مؤسس إمارة أفغانستان الإسلا مية وزعيمها أمير المؤمنين الملا محمد عمر مجاهد.

وقد كان لخبر وفاة سماحة أمير المؤمنين انعكاس واسع في البلد والعالم الإسلامي بأسره، حيث عبر المسلمون، والمجاهدون، والمتدينون، والجماعات الإسلامية من مختلف أقطار العالم عن حزنهم على وفاة زعيم الإمارة الإسلامية، وذكروه في صالح دعواتهم، وأظهروا انتماءهم بذكر حسناته ومناقبه.

وبما أن حياة أمير المؤمنين رحمه الله، وسيرته الذاتية الآن أصبحت موضوعاً خبرياً وإعلامياً ساخناً، فلكي يُصَدّ طريق الإشاعات الخاطئة أمام بعض أصحاب الأقلام وكتّاب التاريخ الكذّابين والحلقات المغرضة فيما يتعلّق بالحياة الذاتية ومواصفات أمير المؤمنين، ولتظهر المعلومات الحقيقية وتتّضح الصورة أمام الكتّاب وعامّة الناس في هذا المجال فإننا نقدّم السيرة الذاتية لسماحة أمير المؤمنين – رحمه الله – في السطور التالية:

المولد والنشأة:

الملا محمد عمر "مجاهد" هو ابن المولوي غلام نبي بن المولوي محمدرسول بن المولوي بازمحمد، ولد في عام (1960م) في أسرة متدينة من قرية (چاه همت) بمديرية (خاكريز) من ولاية (قندهار). وكان والده المولوي غلام نبي أيضا ولد في نفس المديرية، وفيها نشأ وأخذ العلوم الشرعية في المدارس والحلقات المختلفة على يد علمائها ، و لاشتغاله في مجالي الدعوة و التدريس بين الناس؛ عُرِف كشخصية علمية واجتماعية في تلك المنطقة.

بعد عامين من مولد الملا محمد عمر"مجاهد" انتقلت أسرته من مديرية (خاكريز) إلى قرية (نودي) في مديرية (دند) من هذه الولاية، واشتغل والده هناك بالدعوة و التدريس إلى أن وافته المنية في تلك المنطقة عام (1965م)، و دُفن بمقبرة طالبان القديمة الشهيرة في مدينة (قندهار).

بعد وفاة والده انتقلت أسرة الملا محمدعمر "مجاهد" من مديرية (دند) في (قندهار) إلى مديرية (دهراود) في ولاية (أرزگان)، وهناك بدأ المرحلة الأولى من حياته تحت رعاية عمّيه المولوي (محمد أنور) والمولوي (محمد جمعة).

دراسته:

في الثامنة من عمره دخل الملا محمد عمر"مجاهد" المدرسة الابتدائية الشرعية في منطقة (شهركهنه) من مديرية (دهراود) والتي كان يشرف عليها عمّه المولوي (محمد جمعة)، فبدأ دراسته الشرعية الإبتدائية على عمّه في تلك المدرسة. وكان لكلا عمّيه و المولوي محمد أنور دور هام في تعليم ورعاية الملا محمد عمر.

أتم الملا محمد عمر"مجاهد" دراسته الإبتدائية والمتوسطة في هذه المدرسة بنجاح. ومع بلوغه الثامنة عشرة من عمره بدأ بدراسة العلوم الشرعية العليا وفق المنهج الرائج في أفغانستان، إلا أنّ دراسته لهذه المرحلة انقطعت في عام (1978م) بسبب الانقلاب الشيوعي ووصول الشيوعيين إلى سدّة الحكم في أفغانستان.

عائلته:

من ناحية الإنتماء القبلي فإن الملا محمد عمر "مجاهد" ينتمي إلى فخذ (تومزي) من قبيلة (هوتك) البشتونية، وقبيلة (هوتك) أحد الفروع الرئيسية للبشتون. ولهذه القبيلة أبطال مجاهدون وقاده وطنيون، أصحاب الرأي والتدبير في تاريخ أفغانستان المعاصر أمثال القائد الإسلامي الشهير (الحاج ميرويس خان).

والغازي الكبير (الحاج ميرويس خان) رحمه الله تعالى الذي يلقبه الأفغان احتراماً له ب ـ (ميرويس نيكه) أي (الجد ميرويس) هو من حرّر أفغانستان من الحكم الصفوي الظالم عام (1088هـ) الموافق (1712م)، وأسّس فيها للأفغان حكومة إسلامية مستقلة قوية.

أجداد الملا محمد عمر "مجاهد" من العلماء ومدرسي العلوم الشرعية، وقد وقفوا حياتهم لخدمة دين الله عز وجل، وتدريس العلوم الشرعية، وتربية المسلمين دينياً وفكرياً، ولذلك كان لهم القبول الواسع في النفوس، وكانوا يحظون بالشرف والمكانة الا جتماعية العالية في مجتمعهم.

إنّ مولد الملا محمد عمر "مجاهد" في مثل هذه الأسرة المتدينة والعلمية، ونشأته تحت الإشراف المباشر للمربّين العلميين والفكريين أوجدت فيه الصلاحية الفكرية و الجهادية، وتسبّبت في بزوغه بين أفراد المجتمع الأفغاني كشخصية إسلامية تمتاز بالإ خلاص، والجهاد، والشفقة، والمشاعر الدينية الفياضة، حيث استطاع بجهاده وجهوده ا لإصلاحية أن يجنّب مجتمعه من الفساد، والظلم، والحيف، وأن يجنّب أفغانستان من شرّ التجزئة المحتّم.

إنّ أسرة الملا محمد عمر "مجاهد" أسرة مجاهدة، وإخوته وأعمامه كلهم مجاهدون، و قد قدّم أربعة من أفراد أسرته شهداء في سبيل الله تعالى .واستشهد عمّه الملا محمد حنفية بتاريخ 7/ 10/ 2001م اثر الغارة الأمريكية الغاشمة في اليوم الأول للهجوم الأ مريكي على أفغانستان.

جهاده:

كان الملا محمد عمر "مجاهد" لايزال في العشرينيات من عمره إذ سيطر الشيوعيين على الحكم عن طريق إنقلاب عسكري، وبعد ذلك الإنقلاب لم يكن من الممكن للملا

محمد عمر "مجاهد" ولا أمثاله من طلاب العلم الاستمرار في مواصلة طلب العلم، لأنّ حرب الشيوعيين الملحدين كانت ضدّ العلماء وطلبة العلم، وطلاب الجامعات، و المنورين المسلمين،على مستوى البلد كله، و لذلك رأى الملا محمد عمر المجاهد ضرورة ترك مواصلة الدراسة الشرعية في المدرسة والالتحاق بجبهة الجهاد لأداء مسؤوليته الشرعية. فبدأ جهاده في مديرية (دهراود) من ولاية (أرزگان) في جبهات (حركة الإنقلاب الإسلامي).

وبعد فترة من الجهاد في هذه المديرية ظهرت شخصية الملامحمد عمرالمجاهد كأشجع قائد جهادي معروف على مستوى ولاية (أرزگان)، وقد قام بدور فعّالٍ في كثير من العلميات الجهادية في مختلف ساحات هذه الولاية، وبسبب شهرته الجهادية وقيامه بعمليات موفّقة حاز على قبول واسع و ثقة كبيرة بين المجاهدين آنذاك.

وحين أراد المجاهدون آنذاك القيام بعمليات هجومية موحّدة في مديرية (دهراود) ضدّ الشيوعيين عيّنوا الملا محمد عمرالمجاهد قائدا عاماً للمعركة من قِبَل مختلف جبهات المجاهدين. فقام بعمليات موفّقة ضدّ العدوّ، وكانت إصابته الأولى بالجرح أيضا في تلك المعركة، و هكذا خاض معارك كثيرة وجهاً لوجه لأكثر من ثلاث سنوات ضدّ الروس والشيوعيين إلى جوار إخوانه المجاهدين في تلك المنطقة.

يقول أصحاب الملا محمد عمر المجاهد ومسؤولوه في جبهة الجهاد آنذاك: إنّ الملا محمدعمر مع أنّه كان لازال شاباً في ذلك الوقت إلا أنّه كانت فيه صلاحية تحمّل المسؤولية والقيام بجميع أعمال الجهاد، وكان يتمتّع بصحة جيدة جداً.

وبعد أن أمضى أعواماً في الجهاد في ولاية (أرزگان) ذهب في عام (1983م) مع إخوانه المجاهدين بقصد تنسيق الفعّاليات الجهادية إلى مديرية (ميوند) في ولاية (قندهار)، وواصل جهاده هناك ضدّ الروس والشيوعيين في جبهة القائد الجهادي الشهير (فيض الله آخندزاده) الذي كان يتبع منظمة (حركة الانقلاب الإسلامي). وبسبب جهاده وإخلاصه ومشاركته الموفّقة في كثير من العمليات الجهادية و بمعرفته لأساليب القتال وشهرته فيها صار موضع ثقة المجاهدين على مستوى تلك المنطقة، و فوّضت إليه مسؤولية جبهة جهادية مستقلة من قِبَل تنظيم (حركة الانقلاب الإسلامي) بقيادة الشيخ المولوي (محمد نبي المحمدي).

قام الملا محمد عمرالمجاهد بعمليات جهادية موفّقة في الفترة مابين 1983م إلى 1991م في المناطق التابعة لمديريات (ميوند) و(ژري) و(پنجوايي) و(دند) والتي عُرفت بمعاقل المجاهدين ضدّ القوات الروسية، وكانت تشهد كل يوم معارك بين المجاهدين والقوات الروسية، وكذلك في مناطق (شهرصفا) والساحات التابعة لمدينة (قلات) مركز ولاية (زابل)، وكان يشترك في جميع تلك العمليات بنفسه.

السلاح المفضّل عند الملا محمد عمر المجاهد كان قاذف (R.P.G) و كان يملك في استعماله مهارة خاصة. و يجدر بالذكر أن ولاية (قندهار) وبخاصة مديرية (ميوند) و (ژري) و(پنجوايي) كانت هي المناطق التي عرفت آنذاك بالمحاور الرئيسية لهزيمة القوات الروسية. ومن كثرة السيارات والدبابات الروسية المحروقة في هذه المناطق كان الجنود الروس جعلوا منها جدراناً واقيا على طرفي الطريق الممتد بين (قندهار) و (هرات) لتحفظهم من نيران المجاهدين.

أصيب الملا محمد عمرالمجاهد في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين بالجروح لأربع مرات، وقد حُرِمَ من عينه اليمنى في المرّة الأخيرة.

كان الملا محمد عمر المجاهد يُعرَف كقائد جهادي بارز على مستوى (قندهار) والولايات المجاورة في الجهاد ضدّ الروس والشيوعيين. وكان له دور قوي ومؤثر في كثير من العمليات الجهادية وسنذكر في السطور التالية جانباً من ذكريات جهاده ضدّ الروس كأمثلة نقلا ً عن بعض أصحابه لذلك الوقت وهي كالتالي:

1 –في ولاية (قندهار) كانت هناك نقطة عسكرية للعدوّ شديدة الاستحكام وكانت تُسمّى (بدوانو پوسته)، وكان العدوّ قد أوقف في تلك النقطة العسكرية دبّابة في موقع حساس جدّا حيث كانت تستهدف المجاهدين بنيرانها، وكان المجاهدون قد تضايقوا منها كثيراً، حاول المجاهدون كثيراً أن يستهدفوا تلك الدبابة ويتخلصوا من شرّها، ولكنهم لم يفلحوا في استهدافها على الرغم من المحاولات المتكرّرة، وأخيراً دعا المجاهدون لهذه الدبابة الملامحمد عمرالمجاهد من جبهة (سنگ حصار)، فاستطاع الملا محمد عمرالمجاهد أن يستهدف تلك الدبابة بقاذف (R.P.G) وإحراقها، وكانت هذه الحادثة إنجازاً كبيراً للمجاهدين في ذلك الوقت.

2 –في إحدى المعارك ضدّ القوات الروسية في منطقة (محله جات) القريبة من مدينة قندهار أحرق الملا محمد عمر المجاهد دبّابات وسيارات كثيرة للعدوّ برفقة صاحبه الم ـلا عبيدالله – الذي صار فيما بعد وزيراً للدفاع أيام حكومة الإمارة الإسلامية ونائباً لأ ميرالمؤمنين بعد الغزو الأمريكي- ومن كثرة السيارات والدبابات المحروقة في قوّات العدوّ كان الناس حين ينظرون من البعيد إلى الرتل المحروق في يوم الغد يظنون أنّ قوات العدوّ لازالت لم ترحل، مع أنّ العدوّ كان قد فرّ من الساحة، وخلف وراءه عدداً كبيراً من الدبابات والآليات المحروقة.

3 – في يوم من الأيام في زمن الجهاد ضدّ الروس كان الملا محمد عمر المجاهد مع صاحبه (الملابرادر)- الذي صار فيما بعد أحد نائبي أمير المؤمنين- في منطقة (سنگ حصار)، وكان يمّر رتل الدبابات الروسية على طريق قندهار- هرات، و كان مع الملا محمد عمرالمجاهد قاذف واحد وأربع قذائف فقط لقاذف(R.P.G) ، فبدأوا المعركة ضدّ رتل القوات الروسية بتلك القذائف الأربعة فقط، وأحرقوا أربع دبابات و آليات للعدوّ.

4 – يقول الملا برادر الذي عاش معاً مع الملا محمد عمر المجاهد في الجهاد بأنّ الدبابات الروسية التي أحرقها الملا محمد عمرالمجاهد قد نسي الإخوة عددها لكثرتها.

وفي عام 1991م حين سقطت حكومة (نجيب) الشيوعية وبدأت بعدها الحرب الأ هلية توقف الملا محمد عمر المجاهد أيضا مثل بقية المجاهدين المخلصين عن الفعّاليات العسكرية، وفتح مدرسة دينية أهلية بجوار مسجد الحاج إبراهيم في قرية (گيشانو) من منطقة (سنگ حصار) في مديرية (ميوند) بولاية (قندهار)، و بدأ باستكمال دراسته الدينية مع عدد من إخوانه المجاهدين بعد حياة مضنية لأربع عشرة سنة أمضاها في الجهاد.

هذه الفترة هي نفسها كانت الفترة التي اشتعلت فيها نيران الحروب اللاهادفة بين المنظمات المقاتلة في جميع أرجاء البلد بما فيه العاصمة (كابل)، و حالت الأغراض

الذاتية السيّئة لمسعّري الحروب التنظمية دون الوصول إلى أهداف الجهاد والمجاهدين وتحقيق آمال أكثر من مليون ونصف المليون من شهداء الشعب الأفغاني المسلم.

القيام ضدّ الفساد، و تأسيس الإمارة الإسلامية:

بدل أن يقوم النظام الإسلامي وتتحقق أمال المجاهدين في أفغانستان نشبت الحروب الأهلية في هذا البلد، ومن خلال مؤآمرة مدروسته أُضعِفَ المجاهدون الحقيقيون وتُحّوا من الميدان، وبدل أن يُحاكم ألشيوعيّون على جرائهم قام بعض المجاهدين السابقين بضمّهم إليهم، وبدأ البعض الآخر منهم بشكل منظم بنهب ممتلكات الناس والإ هانه إليهم، وهكذا خيّم على البلد كله دور للهرج و الفساد الذي لم ير الأفغان السابقون له مثالا ً في حياتهم، فصارت أرواح الناس وأموالهم في معرض التهديد في كلّ لحظة، ونصب قطاع الطريق والجهال والسفلة حواجز على الطرق والشوارع في البلد كله لفرض المكوس والأتاوات وفق أهوائهم على عامة الناس، بل ولم يمتنعوا عن هتك الأعراض أيضاً.

وثهبت الممتلكات المادّية والمعنوية العامة، كما ثهبَت غنائم الجهاد و الثروات الطبيعية بشكل لم يُر له مثيل فى ما سبق. والشعب المسلم المجاهد الذي جاهد لأربع عشرة سنة لم يواجه خطر ضياع ثمرة جهاده فحسب، بل أحدقت به الأخطار والتهدايدات في حياته اليومية أيضاً. وكان الفساد الإجتماعي، والقتل، والنهب، وأنواع الظلم والوحشة ومصائب المسلمين في ازدياد بسبب فتنة الهرج والفوضى. وأوقعت هذه الظروف والح الات المجاهدين المخلصين الذين كافحوا لتحرير وإعزاز الشعب المسلم في قلق وعناء.

والملا محمد عمر المجاهد الذي كان يعيش مع بعض إخوانه المجاهدين في مديرية (ميوند) من ولاية (قندهار) أيضاً كان قد أحزنته هذه الظروف والحالات مثل بقية المجاهدين المخلصين، لأنه كان يرى الحواجز قد نصبت فى كل مكان على طول الطريق الممتد بين (قندهار) و(هرات)، وكان يقوم المسلحون المفسدون بإيذاء ونهب المسافرين المظلومين من النساء والعجزة، و كانت تنتهك أعراضهم و تُزهق أرواحهم. و يجدر بالذكر أنّ عدد الحواجز كان قد بلغ إلى حد كبير حيث أنّ التجار الذين كانو ينقلون البضائع من (هرات) إلى الحدود الباكستانية كانوا يحترزون المرور على الطريق العام في (قندهار)، فكانوا ينزلون أموالهم في مديرية (ميوند) خوفاً من المسلحين في الحواجز، وينقلونها إلى مديرية (بولدك) الحدودية عن طريق الصحراء بتحمّل المشاكل الكثيرة ليكونوا في مأمن من شرّ أصحاب تلك الحواجز.

الملا محمد عمر المجاهد و إخوانه المجاهدون كانوا على علم بأحوال مدينة (قندهار) أيضاً، والتي كانت قد تقاسمها المسلحون الأوباش فيما بينهم، و كانوا يقومون بغصب ممتلكات بيت مال المسلمين ويبيعونها، كما كانوا يغصبون الأراضي الحكومية ويبنون لهم عليها المتاجر والأسواق. وعلاوة على كلّ ذلك كان أولئك المسلحون الأوباش في قتال واشتباكات دائمة فيما بينهم والتي كان يُطحن فيها عامة الناس.

هذه الأوضاع المأساوية اضطرت المجاهدين المخلصين لأن يقوموا للقضاء على الفساد بقصد الحفاظ على أرواح عامّة الناس وأموالهم، فتشاور المجاهدون فيما بينهم، و عقد الملا محمد عمر المجاهد وإخوانه المجاهدون أول مجلس للشورى مع علماء المنطقة المعروفين في منطقة (زنگاوات) من مديرية (پنجوايي) وقد طلب المولوي سيد محمد

المعروف بـ (المولوي پاسنى)- الذي كان قاضياً لعموم المجاهدين في ولاية قندهار في زمن الجهاد ضدّ الشيوعيين – من الملا محمد عمر المجاهد في ذلك المجلس أن يقوم بـ الانتفاضة ضدّ الفساد، و أنّ جميع العلماء والطلاب الموجودين في المجلس يقفون معه ويؤيّدونه. ومن هذا المجلس وضع الملا محمد عمر المجاهد لبنة الأساس لحركة ط البان الإسلامية. فكان اليوم الخامس عشر من شهر محرّم الحرام من عام 1415 ه‍ـ مبدأ التحرك للكفاح ضدّ الفوضى والفساد.

ولمّا بدأت حركة طالبان الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد كفاحها ضدّ الفساد استقبلها الناس ورحّبوا بها بشكل واسع، فطهّرت في البداية مدينة (قندهار) وفيما بعد مناطق كثيرة أخرى من المسلحين الأوباش المفسدين والفوضويين.

وبعد أن بسطت الحركة سلطتها على مناطق كثيرة من البلد اجتمع عدد كبير من العلماء وكان يبلغ عددهم إلى 1500 عالم لتأييد إمارة الملا محمد عمر المجاهد في الاجتماع الذي عُقِدَ بتاريخ15/ 11/ 1416ه‍ـ في مدينة (قندهار) ولقبّوه بلقب أميرالمؤمنين، و بتاريخ 6/ 7/1375 الهجري الشمسي سيطرت الإمارة الإسلامية على عاصمة أفغانستان مدينة (كابل) أيضاً، وبعدها أحكمت الإمارة الإسلامية سيطرتها على 90 % من ساحات البلد بما فيها الولايات المركزية والشمالية.

أقامت الإمارة الإسلامية بقيادة الملا محمد عمرالمجاهد نظاماً إسلامياً على أسس من الشريعة الإسلامية، وقدمّت للعالم نموذجاً حياً للنظام الإسلامي بعد غياب طويل، و جنّب البلد من التقسيم، وجمعت أسلحة بيت مال المسلمين من الأفراد والمجموعات الـ لامسؤولة، وأوجدت أمناً مثالياً في البلد.

الإمارة الإسلامية قامت بكل هذه الانجازات في الوقت الذي عجز العالم بما فيه إدارة ا لأمم المتحدة عن مثل هذه الأعمال. إلا أنّ الكفّار المستكبرين في العالم لم يتحمّلوا قيام الإمارة وتطبيق الشريعة، ولذلك اتّخذوا موقفاً عدائياً تجاه الإمارة الإسلامية، وبدأوا يبحثون عن الحجج الزائفة ضدّها إلى أن هاجموا عليها عسكرياً.

شخصية الملا محمد عمر المجاهد القيادية:

يتمتع الملا محمد عمرالمجاهد كشخصية قيادية بمواصفات خاصة. هو على العكس من المسؤولين والقادة الكبار في العالم يكره التظاهر، ولايشتاق إلى الحديث إلى الناس إذا لم تكن هناك ضرورة للحديث، إلا أنّ حديثه في أوقات الضرورة يكون رصيناً ومدروساً ومعقولا ً. فعلى سبيل المثال حين كانت الحملة الإعلامية الأمريكية في اشتدادها في بداية الهجوم الأمريكي للقضاء على الإمارة الإسلامية وبقصد التأثيرعلى معنويات المجاهدين، وكانت جميع قنوات الإعلام الغربي المسموع والمرئي وقفاً على الهجوم الأ مريكي، طمأن الملا محمد عمر المجاهد شعبه ضدّ تلك الإشاعات الشيطانية بروح مطمئنة وواثقة بالكلمات البسيطة التالية المفعمة بالمعاني الكبيرة فقال:

(إنّ الله تعالى قادر على كل شيئ، ولا فرق عند الله تعالى بين قوه أمريكا و قوة نملة، فليسمع الأمريكيون وحلفاؤهم بأنّ الإمارة الإسلامية ليست مثل نظام ظاهرشاه الذي سيفرّ أميره إلى (روما) وسيستسلم جنوده لكم، بل هذا النظام هو في الحقيقة جبهات قوية للجهاد، فحتّى لو سيطرتم على المدن وعلى العاصمة أيضاً، وأسقطتم الحكومة،

فإنّ المجاهدين سيكمنون لكم في الأرياف والجبال ، فماذا ستفعلون آنذاك ؟؟! إنكم ستُقتلون مثل الشيوعيين في كل مكان، إعلموا أن إحداث الفوضى أمر سهل ولكن القضاء على الفوضى وإقامة النظام أمر صعب للغاية. إنّ الموت حق وسيتذوقه كل إنسان لامحالة، فأن يموت المرء ذليلا ً في خسارة للإيمان في رفقة أمريكا خير أم أن يموت مسلماً مؤمنا عزيزاً ؟!).

لعل كثيراً من الناس لم يدرك في ذلك الوقت مغزى الكلام العقدي للملا محمد عمر المجاهد تمام الإدراك، أمّا الآن وقد مرّت على هذه الحرب الغير المتوازية المحيّرة مايقرب من أربع عشرة سنة، وهُزمت فيها أمريكا وحُلفائها بما فيها الحلف الأطلسي أمام مجاهدي الملا محمد عمر المؤمنين الشبه العزّل هزيمة واضحة، فيكونون قد فهموا حقيقة تلك الكلمات التاريخية للملا محمد عمر المجاهد.

وفى بيان إذاعي آخر في بداية الهجوم الأمريكي تحدّث إلى الناس وقال لهم في حديثه مشيراً إلى الغزاة وعملائهم: (إنّ الأسلحة يمكنها أن تقتُل، ولكن لا يمكنها أن تصرف القتل عن أصحابها). إنّ بعض الناس في ذلك الوقت كانوا ينظرون إلى هذه الجملة على أنها جملة من جنس الكلام اللغو، إلا أنّ العالم رأى معنى تلك الجملة و مصداقها بأم عينيه في الحرب خلال ال- 13سنة الماضية، وهو أنّ أسلحة الغزاة وتقنيتهم الحربية المتطورة قتلت كثيراً من الناس ولكنها لم تصرف الموت عن حاملي تلك الأسلحة والتقنية الحربية المتطوّرة، وهاهم يُقتلون ويُجرَحون ويؤسرون منذ ثلا ث عشرة سنة بأيدي المجاهدين الأبطال بقيادة الملا محمد عمر المجاهد.

وصارت قوات العدوّ المغرورة المدّججة بأحدث أنواع الأسلحة تعترف الآن علناً بمقتل وإصابة آلاف من جنوده في أفغانستان.

إنّ العمل القليل في ميزان الملا محمد عمر المجاهد هو أرجح من الكلام الكثير، وحياته خالية من التكلّفات والتشريفات، الفطرة والبساطة هي السمة البارزة لجميع أبعاد حياته ، فهو يحبّ البساطة في الملبس والطعام، والحديث، والحياة كلها، ويكره التكلف و المتكلفين، ويحبّ من إخوانه من يتصف بالتدبير والاخلاص والجدّية. وعوّد نفسه على تحمّل المشاكل والعناء والمصائب بشكل جيّد، ويتصف برباطة الجأش في وقوع جميع الحوادث والمشاكل الكبيرة. فلا يتطرق إلى قلبه الخوف، والاضطراب والقلقَ، و لا يتفلّت منه زمام السيطرة على النفس في جميع حالات الأفراح والمصائب والانتصار و الهزيمة، و يبقى رابط الجأش مطمئناً في جميع الأحوال.

إنه يحترم العلماء والكبار، وتعتبر الطمأنينة، والوقار، والحياء، والأدب، والاحترام المتقابل، والمواساة، والرحمة والإخلاص من خصاله الطبيعية. كما يعتبر العزم في جميع الأعمال، و التوكل على الله تعالى وحده، والرضا الصادق بالقدر من المميزات الخاصة لحياته.

وهذه الصفات جعلت من الملا محمد عمر المجاهد شخصية محبوبة في نفوس أتباعه، ولاترتبط هذه المحبوبية لا بالمنصب الظاهري ولا بالإمكانيات المادية، ولازال أتباعة يطيعونه وقد مرّت ثلاث عشرة سنة على الاحتلال الأمريكي و ينقادون لأوامره المكتوبة أو المسموعة تمام الانقياد من دون أن يروه، ولا يمتنعون في سبيل تطبيقها عن التضحية بالأنفس أيضاً.

إهتمامه بالقضايا الإسلامية العالمية:

الملا محمد عمر المجاهد بصفته مؤسس (حركة طالبان) وأحد قادة المسلمين يولي اهتماماً كثيراً بقضايا الأمة الإسلامية، فهو دافع دوماً عن المسجد الأقصى قبلة المسلمين الأولى وعن قضية المسلمين الفلسطينيين الحقة، وعن القضايا الإسلامية المماثلة الأخرى في شرق العالم وغربه، ويعتبر تحرير المسجد الأقصى من الصهيونيين مسؤولية شرعية لكل مسلم، إنه قائد متألم بألم الأمة الإسلامية، ولايكتفي بالأخوّة مع المسلمين و المواساة، و الإيثار، والتعاون في حدود الشعار فقط، بل أثبت التزامه بهذه القيم في ميدان العمل أيضاً في كل وقت .

انتماؤه الفكري والعقدي:

يتبع الملا محمد عمر المجاهد من الناحية الفكرية والعقدية منهج أهل السنة والجماعة، وهو من مقلدي المذهب الحنفي، ويكره الخرافات والبدع، ولا يحب الاختلافات المذهبية والفكرية والتنظيمية بين المسلمين، ويوصي إخوانه المجاهدين والمسلمين جميعاً بالوحدة الإسلامية والتضامن الفكري فيما بينهم، ويعتبر الوحدة على أساس العقيدة بين المسلمين من أهم ضرورات العصر، و يرى أن اتّباع السلف الصالحين والأ ئمّة المجتهدين في ضوء القرآن والسنة هو العامل الوحيد لفلاح الأمّة الإسلامية.

حياته الذاتية :

إنّ الملا محمد عمر المجاهد الذي أمضى قسماً كبيراً من حياته في طلب العلم و المطالعة والجهاد، والدعوة وخدمة الإسلام يعتبر من الناحية المادية من أفقر حكام أفغانستان المعاصرين وأقلّهم استفادة من أموال بيت مال المسلمين. لأنه لم يحاول الا ستفادة من وجاهته الجهادية في الجهاد السابق في سبيل توفير معيشة ذاتية له، كذلك كان في إمارته العامة على أفغانستان لسبع سنوات . فهولا يملك حتى الآن أي بيت للسكن فيه، و لايملك حسابات أو ممتلكات في أية بنوك خارجية.

وحين فرض مجلس الأمن للأمم المتحدة العقوبات الاقتصادية الظالمة من طرفها وحكمت بتجميد الأرصدة والحسابات المالية في البنوك الخارجية لقادة طالبان كان الم لا محمد عمر المجاهد بصفة أمير إمارة أفغانستان الإسلامية هو أعلى شخصية في الإ مارة لايملك أي حساب مالي بإسمه الاصلي أو بإسم مستعار في أي بنك لا في الداخل ولا في الخارج.

وفي أيام حكم الإمارة الإسلامية حين تعرّض منزله لهجمات خطيرة وتسببت تلك الهجمات في استشهاد عدّة أشخاص بمن فيهم أفراد من أسرته قام المسؤولون في الإ مارة الإسلامية ببناء سكن له و مقرّ للإمارة الإسلامية بقصد تأمين أمنياته في الجزء الشمالي الغربي من مدينة (قندهار) بالقرب من جبل (بابا صاحب) في المكان الذي لم تكن حوله بيوت سكنية لعامّة الناس، وذلك المنزل أيضا كان ملكا لبيت مال المسلمين ولم يكن بيته الشخصي.

وفي عام 1996م حين لقّبّ بأمير الإمارة الإسلامية من قبل ألف وخمسمائة من علماء البلد ووجهائها، فَبَدل أن يشعُر بالفرح أجهش بالبكاء وابتلّ رداؤه من الدموع، وفي

نهاية الاجتماع خاطب العلماء الحاضرين في خطابه التاريخي قائلا ً: (أيها العلماء! إنكم لعلمكم الشرعي تُعتبرون ورثة النبي صلى الله عليه وسلم، إنكم اليوم وضعتم هذه المسؤولية العظيمة على عاتقي، فإنّ مسؤوليتي عن الاستقامة على هذا الأمر أو انحرافي عنه في الحقيقة ترجع إليكم. فيا أساتذتنا ويا أيها العلماء الموقورون! فإن حدث منّا تقصير أو انحراف في تحمّل أمانة المسلمين فإن تقويمي وإصلاحي من مسؤوليتكم الشرعية، فيجب عليكم آن تُرشدوا في ضوء علمكم الشرعي هؤلاء الطلاب إلى الاستقامة والسير على طريق الحق. فإن حدث من هؤلاء الطلاب أي تقصير أو انحراف عن تطبيق الأحكام الشرعية وأنتم تعلمونه ثم تسكتون عليه فإنّ الملامة عند الله تعالى ستكون على عاتقكم، وإنني سوف أقاضيكم عند الله تعالى يوم القيامة) .

خُلقه و سلوكه:

كان الملا محمد عمر المجاهد إلى جانب صمته يتحلى بالظرافـة والدعابة أيضاً، ولا يتعالى على أحدٍ مهما كان أصغر أو أقلّ منه، و تعامله مع أصحابه تعامل حبٍّ و شفقة و إخلاص مفعم بالاحترام المتقابل، و معظم حديثه في مجالسه عن الجهاد.

بعد الهجوم الأمريكي:

إن الظروف الأمنية الصعبة و مراقبته الشديدة من قِبَل العدوّ لم تؤثّر على وظائفه العادية وعلى تنظيمه ومراقبته للشؤون الجهادية بصفته زعيما للإمارة الإسلامية، وفي تلك اللحظات التي كان يعيش في أفغانستان في خفاء كان يبدأ نهاره بالعبادة و تلاوة القرآن الكريم، و حين تتيسّر له الفرصة كان يستغلها في مطالعة التفاسير المتعدّدة والأ حاديث الشريفة، ويتابع مراقبة الشؤون الجهادية ضدّ الغزاة بجدّية تامّة، ويصدر الأ وامر بخصوص ترتيب و تنسيق الأمور الجهادية والعسكرية إلى القادة الميدانيين بطريقته المعيّنة، ويقوم بتقييم الانتصارات الجهادية ضدّ الغزاة و الأمور الأخرى عن طريق الإعلام الجهادي و وسائل الإعلام العالمية، و من هذه الطرق كان يتعرّف على الأ حداث اليومية في البلد والعالم. فهذه كانت الأعمال التي تشكل المشاغل الأساسية اليومية لديه.

إن الملا محمد عمر "مجاهد" علاوة على مراقبته الشديدة من قبل المحتلين، فإن قد عين عليه جائزة قيمتها 10 ملايين دولاراً، لكنه رغم ذلك لم يخرج يوماً من أفغانستان، إلى أن وافته منيته بسبب المرض الذي أصابه خلال هذه المسيرة الجهادية. إنا لله وإنا إليه راجعون.

وقد تم إعلان وفاته من قبل مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية وأسرته بتاريخ 1436/10/14 هـ.

إن الملا محمد عمر "مجاهد" كان قائداً محبوباً على مستوى العالم الإسلامي، وحزنت بوفاته القلوب، وعبر الناس عن أحزانهم بفقده من مختلف أصقاع الأرض.

وقد جاء في البيان الذي نشره مجلس الشورى القيادي بالإمارة الإسلامية وأسرة الفقيد رحمه الله ما نصه: "إن الملا محمد عمر "مجاهد" كان يعيش في بلده رغم تفتيش، ومراقبة وضغوطات العالم الكفري بأسره، وطيلة السنوات الأربع عشرة الماضية لم

يخرج ولا ليوم واحد من أفغانستان، لا إلى باكستان ولا إلى غيرها من الدول، وكان يقود شئون الإمارة الإسلامية من موطنه، وتوجد شواهد وقرائن تثبت عدم خروجه من البلد، وهذا في حد ذاته يبين شجاعته واستقامته، وقد وافته منيته قبل فترة اثر المرض الذي أصابه، والذي اشتد في الأسبوعين الأخيرين قبيل وفاته.

إن سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر "مجاهد" – رحمه الله – قد أسس الإمارة الإ سلامية كحركة عظيمة، خلفها أصول مبنية محكمة، وعقول مدبرة مخلصة، وتشكيلات دقيقة منظمة، لذلك فليطمئن المجاهدون وجميع المسلمين، بأن جميع مسئولي الإمارة ا لإسلامية وأفرادها بفضل الله ونصره سيوصلون هذا المشروع إلى غايته المنشودة وفق أماني سماحة أمير المؤمنين الملا محمد عمر ً "مجاهد" رحمه الله. وما ذلك على الله بعزيز". والسلام.

من اقواله كلمة المشهورة: إن الله وعدنا باالنصر وبوش وعدنا با الهزيمة سننظرو من يفي بوعده!

+ ان كنا نريد الحياة فتمسكنا بديننا هو الحياة لنا.لان الموت الحقيقي للمسلم هو تنازله عن دينه واحتقاره له. وترك العمل باحكامه... والموت كأس يشرب منه الجميع!

أخوكم الصغير محتاج الدعائكم خادم الاسلام والمجاهدين:

أبو التراب عين الله (حمّاس بتّار).

لا بد لهذا الدين من تضحية!

ان الحياة ممر لا لنحيا بها

انا نموت لنحيا بعدها عمرا

ومن الله التوفيق وبه نستعين !